

مستوى الصحة النفسية لدى طلبة كليات المجتمع بمحافظة عمران The Level of Mental Health Among Community College Students in Amran Governorate

د. صادق عبده حسن علي*

المعهد العالي للتدريب وتأهيل المعلمين- وزارة التربية والتعليم (اليمن)،

Dr.sadeq.aali@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/10/19 تاريخ القبول: 2022/11/29 تاريخ النشر: 2023/01/31

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى الصحة النفسية لدى طلبة كليات المجتمع بمحافظة عمران، وتبعاً لمتغيري (نوع الكلية، والجنس)، وتم تطبيق مقياس السعادة النفسية إعداد علي (2015) على (440) طالباً وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى:

أن مستوى الصحة النفسية لطلبة كليات المجتمع كان متوسطاً، ولا توجد فروقاً وفقاً لنوع الكلية، وجود فروقاً في الدرجة الكلية للمقياس وفي أبعاد: تقبل الذات، الاستقلالية، السيطرة على البيئة لصالح الذكور، ولصالح الإناث في النمو الشخصي، ولا توجد فروقاً في العلاقات الإيجابية، والغرض من الحياة، وأوصت الدراسة الجهات المعنية بضرورة تلبية احتياجات الصحة النفسية لدى طلبة كليات المجتمع.
كلمات مفتاحية: الصحة النفسية، الطلبة، كليات المجتمع.

Abstract:

The current study aimed to identifying the level of Psychological health among students of community colleges in Amran Governorate, and according to the two variables (college type and gender). The measure of Psychological Well-Being prepared by Ali (2015) was applied to (440) Male and Female Students, and the study concluded; The level of Psychological Health of Community College students was average, and There are no differences according to the type of college. There are differences in the total score of the scale and in the dimensions: Self-Acceptance, Autonomy, Environmental Mastery in favor of males, For the benefit of females in personal growth, There are no differences in positive relationships, life purpose, The study recommended the concerned authorities to meet the Psychological health needs of community college students.

Keywords: Psychological Health, Students, Community Colleges

1. مقدمة:

الصحة النفسية الغاية المنشودة لكل البشر قديماً وحاضراً ومستقبلاً، وتتسابق الدول على تحقيقها لشعوبها، وتتجلى أهميتها في إيجاد إنسان يتمتع بشخصية متزنة إيجابية تمكنه من التوافق والنجاح في جميع مجالات حياته بكفاءة عالية، وتحميه من الوقوع فريسة سهلة للاضطرابات النفسية والسلوكية وحتى الجسدية؛ الأمر الذي ينعكس بدوره إيجاباً على الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه، وتعرض الإنسان لاضطرابات الصحة النفسية يصبح خطراً على نفسه وعلى الآخرين من حوله، وعلى اعتبار الإنسان أساس التنمية والثروة الحقيقية؛ فإن الدول تعمل على الاستثمار فيه بتلبية احتياجاته المختلفة ومنها الصحة النفسية، والتي تعد حقاً إنسانياً تكفله الشرائع السماوية والقوانين الوضعية المدنية، كما أن الحكم على تقدم الدول وتحضرها ورقيا (الرفاه) يعتمد بدرجة أساسية على مدى توفيرها للخدمات وبرامج الصحة النفسية الوقائية والنمائية والعلاجية لجميع فئات المجتمع وتسهيل وصولهم لها في الأوضاع الطبيعية والطارئة.

والصحة حسب منظمة الصحة العالمية (2005) حالة من الكمال البدني والنفسي والاجتماعي، والعافية ليست مجرد الخلو من المرض أو العجز، لذا تتضمن الصحة الوظائف النفسية والجسدية والاجتماعية، والتي تتصاحب بطريقة وثيقة ولا تستقل عن بعضها (منظمة الصحة العالمية، 2005).

كما أن الصحة النفسية ليست حالة مؤقتة بحسب زهران (1997)، ولكن حالة دائمة نسبياً، ويكون فيها الفرد متوافقاً نفسياً (شخصياً، وفعالياً، واجتماعياً) أي مع نفسه ومع بيئته، ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين، ويكون قادراً على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن، وقادراً على مواجهة مطالب الحياة، وشخصيته متكاملة سوية، وسلوكه عادياً، ويتمتع بحسن الخلق بحيث يعيش في سلامة وسلام (ابراهيم، د.ت: 560)، وهي الحالة الإيجابية بحسب الرفاعي (1971) التي تميز الفرد، وتظهر في مستوى أدائه لوظائفه النفسية بشكل حسن ومتسق ومتكامل ضمن وحدة الشخصية (نمير، 2011: 151).

وزاد الاهتمام بالصحة النفسية الإيجابية مع تزايد الحاجة للاهتمام بالناس الأسوياء، وعلاج أزماتهم النفسية والحياتية كي لا تؤثر على كفاءة إمكاناتهم وقدراتهم على العطاء (حجازي، 2004: 23).

والصحة النفسية احتياجات مهمة لليمنيين قديماً وحاضراً على جميع المستويات الوقائية والنمائية والعلاجية، والمرتبطة غالباً بتدني مستوى الوعي الرسمي والمجتمعي بالأهمية التي تشكلها لجميع فئات المجتمع، والاستجابة لهذه الاحتياجات أصبحت ضرورة ملحة في الوقت الحالي، وخاصة مع ظهور مؤشرات لاضطراب الصحة النفسية كارتفاع حالات الانتحار وجرائم القتل الأسرية وغيرها من الاضطرابات النفسية والسلوكية، والمغنية أرقامها عن التقارير والدراسات التي تشخص حجم الظاهرة في المجتمع، وزادت هذه الفجوة عمقاً استمرار الأزمات السياسية والصراعات والحروب منذ 2014م، وماتتج عنها من تدهور للوضع الاقتصادي وانهيار للخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية...

وهذا ما أكدته تقرير مركز صنعاء للدراسات (2017) على أن هناك تحديات مهولة متعلقة بتلبية احتياجات الصحة النفسية لليمنيين، وأن النزاع الدائر يزيد باستمرار من اتساع وعمق التعرض للصدمات النفسية، وتعرض الحد الأدنى من موارد الصحة العامة الذي كان موجوداً من قبل للمزيد من الدمار نتيجة الانهيار المؤسسي الكبير الذي تشهده البلاد، وهناك نقص شديد في الاهتمام بقضايا الصحة النفسية، وشحة الدراسات التي تعالج مواضيع الصحة النفسية والرفاه النفسي والاجتماعي في اليمن (مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، 2017، 5).

ويرى الشرقاوي (1983) أن كل فئات المجتمع وبمختلف الأعمار يتأثرون بالآزمات حسب احتياجات كل فئة عمرية، إلا أنه بشكل عام "إذا فشل الطالب في حل مشاكله أو اشباع حاجاته، ينتج عنه شعور مؤلم يزعجه ويصرف انتباهه عن مواجهة مسؤولياته، وقد يؤثر على أدائه العلمي ويصيبه بالإحباط الذي يعد من أهم العوامل المؤثرة على توافقه وصحته النفسية" (العواد وآخرون، 2021: 43)، وإن حرموا من الصحة النفسية تكالبت عليهم الهموم والآلام، ومزقتهم الأوهام، وعاشوا حياة ملؤها الاضطرابات والآزمات والأمراض النفسية، وشعروا بالشقاء وعدم التوافق مع أنفسهم ومع الآخرين، وبالتالي ينعكس ذلك سلباً على تفاعلهم الإيجابي مع المجتمع وعلى انطلاقتهم نحو العمل والإنتاج والبناء (المقدمي، 2022: 155)، والاضطرابات النفسية تزيد من خطر الأمراض البدنية والعكس صحيح (منظمة الصحة العالمية، 2005)، وأثبتت دراسة الوشلي (2003)، وخليفي (2018) وجود علاقة بين الصحة النفسية والضغط النفسي لدى طلبة جامعة (خليفي، 2018: 39)، والكشف المبكر عن هذه الاضطرابات ومعالجتها بشكل فعال في الحياة الأكاديمية والتعليمية في الكلية، يؤدي

إلى تحسين الأداء التعليمي والنفسي والاجتماعي (Auerbach, et al, 2016).

1.1. إشكالية الدراسة:

نظراً لأهمية دور الجامعة ومنها كليات المجتمع في إعداد الطلبة إعداداً سليماً، وما تشكله المرحلة العمرية التي يمرون بها في تشكيل شخصياتهم، وأهمية الدور المتوقع في بناء وتنمية مجتمعهم مستقبلاً، وهو ما يتطلب الاهتمام بصحتهم النفسية، والذي لا يتحقق إلا من خلال تبني الكليات نظرة تكاملية وشاملة في تقديم خدماتها، بالتركيز على تنمية شخصياتهم بشكل إيجابي من جميع الجوانب نفسياً ومعرفياً واجتماعياً وجسدياً ومهنياً...، وتزويدهم بمهارات وخبرات تعزز نقاط قوتهم وتزيد ثقتهم بأنفسهم، وتمكنهم من الشعور بالسعادة والرضا عن أنفسهم والآخرين، ومواجهة التحديات والأزمات والصدمات بكفاءة عالية، والنجاح في مختلف جوانب حياتهم...

وفي ضوء ما تقدم تتحدد إشكالية الدراسة في محاولة الوقوف على مستوى الصحة النفسية لدى طلبة كليات المجتمع بمحافظة عمران، من خلال الإجابة على التساؤل الرئيس التالي:

ما مستوى الصحة النفسية لدى طلبة كليات المجتمع بمحافظة عمران ؟
ويتفرع عنه التساؤل الفرعي الآتي:

هل توجد فروق في مستوى الصحة النفسية لدى طلبة كليات المجتمع تعزى للمتغيرات: (نوع الكلية، الجنس) ؟

1.2. أهداف الدراسة:

- التعرف على مستوى الصحة النفسية لدى طلبة كليات المجتمع بمحافظة عمران.
- التعرف على الاختلاف في مستوى الصحة النفسية وفقاً لمتغيرات: نوع الكلية (حكومي/ خاص)، والجنس (ذكور/ إناث).
- الخروج بتوصيات ومقترحات تساهم في الاستجابة لاحتياجات الصحة النفسية.

1.3. فرضيات الدراسة:

- توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات الصحة النفسية لدى طلبة كليات المجتمع وفقاً لمتغير نوع الكلية (حكومي/ خاص).
- توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات الصحة النفسية لدى طلبة كليات المجتمع وفقاً لمتغير الجنس (ذكور/ إناث).

1.4. أهمية الدراسة:

- **الأهمية النظرية:** تكتسب الدراسة أهميتها من خلال تناولها للصحة النفسية لطلبة كليات المجتمع، والتي تعتبر من أهم المواضيع التي تحدد طبيعة الشخصية، وخاصة في ظل الظروف الصعبة والطارئة التي يمر بها المجتمع اليمني، وظهور مؤشرات خطيرة على اضطرابات الصحة النفسية، وغياب الدراسات العلمية التي تتناول هذه الظاهرة التي تهدد الرفاه النفسي والاجتماعي للفرد والمجتمع.

- **الأهمية التطبيقية:** تساعد نتائج هذه الدراسة في فتح المجال أمام دراسات سيكولوجية أخرى، كما أنها تقدم معلومات للمهتمين والجهات الرسمية بضرورة الاستجابة لاحتياجات الصحة النفسية ليس فقط للطلبة ولكن لفئات المجتمع، بوضع الخطط والبرامج النمائية والوقائية والعلاجية والعمل على تنفيذها.

1.5. حدود الدراسة:

طبقت الدراسة ضمن الحدود التالية:

- **الحدود الموضوعية:** مستوى الصحة النفسية لدى طلبة كليات المجتمع.
- **الحدود البشرية:** عينة من طلبة كليات المجتمع بمختلف مستوياتها الدراسية.
- **الحدود المكانية:** كليات المجتمع الحكومية والخاصة بمحافظة عمران -الجمهورية اليمنية.
- **الحدود الزمانية:** تم تنفيذ الدراسة خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2021/2022م.

1.6. مصطلحات الدراسة:

- **الصحة النفسية:**

عرفت الصحة النفسية بأنها: "حالة من العافية التي يدركها الأفراد فيها قدرتهم ويستطيعون التصدي للكروب العادية في الحياة، ويعملون بصورة منتجة ومثمرة ويقدمون إسهامات إلى مجتمعاتهم" (منظمة الصحة العالمية، 2002: 7).

وتعرف الصحة النفسية إجرائياً بأنها: المشاعر الإيجابية التي يشعر بها الفرد تجاه نفسه وحياته والآخرين، والتي تنعكس على سلوكه من خلال تقبله لذاته وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين، والسعي المتواصل لتطوير ذاته وتحقيق أهداف ذات قيمة ومعنى بالاعتماد على ذاته.

- **كليات المجتمع:**

تعرف كلية المجتمع في الجمهورية اليمنية بحسب القانون رقم (5) لسنة 1996م بأنها الكليات التي تنشأ وفقاً لأحكام هذا القانون لتلبية احتياجات المجتمع من الكوادر الفنية والتقنية والمهنية المتوسطة في المجالات المختلفة (العبيسي، 2022: 166). وتعرف إجرائياً في هذه الدراسة بأنها: الكليات الحكومية والخاصة التابعة إدارياً وأكاديمياً لوزارة التعليم الفني والتدريب المهني، التي إنشاؤها وفق خطط وبرامج تعليمية شاملة مدتها ثلاث سنوات، تلبي طموحات الطلبة واتجاهاتهم وأهدافهم وقدراتهم، واحتياجات المجتمع من التخصصات المهنية والتقنية.

-كليات المجتمع الخاصة:

هي الكليات التي تقوم على مبدأ الاستثمار في مجال التعليم الفني والتدريب المهني، والتي يمتلكها القطاع الخاص، تحت إشراف وزارة التعليم الفني والتدريب المهني.

2.الإطار النظري والدراسات السابقة:

2.1. الصحة النفسية:

في ظل التوجه الإيجابي لعلم النفس والصحة النفسية التي تركز على الجوانب الإيجابية ونقاط القوة في شخصية الفرد والعمل على تعزيزها، والتي تقوم على البرامج الوقائية والنمائية لحماية الإنسان من الوصول لمستوى البرامج العلاجية، وتتنبى الدراسة الحالية التوجه الإيجابي للصحة النفسية.

ويعرف موسى (1994) الصحة النفسية بأنها: حالة يتكامل فيها الشعور بالكفاية والسعادة الجسمية والاجتماعية والقدرة على مواجهة التحديات والضغوط، مع الإحساس الإيجابي بالتوافق والحيوية (بن حفيظ ومناع، 2015: 171).

كما أن الصحة النفسية حالة من الرخاء يكون الفرد من خلالها على وعي بقدراته وإمكاناتها الخاصة، ويتعامل مع ضغوط الحياة بكفاءة عالية، ويعمل بصورة منتجة، ويساهم بفاعلية في مجتمعه (Pua, Lai, Foong&Che,2015: 75).

يتضح أن الصحة النفسية من الناحية الإيجابية هي حالة من التوازن والانسجام بين جوانب شخصية الإنسان، والاحساس بالكفاءة والسعادة، والاستمرارية بمواجهة تحديات الحياة وضغوطها المتجددة، وغياب المرض أو العجز والإعاقة ليس معياراً وحياً للصحة النفسية.

مظاهر الصحة النفسية:

توصلت الدراسات السيكولوجية إلى تحديد العديد من مظاهر الشخصية الإنسانية

المتمتعة بالصحة النفسية، وهذا التعدد نتيجة للخلفيات الثقافية والمنطلقات النظرية التي انطلقت منها هذه الدراسات، وفي الدراسة الحالية تم الاعتماد على ما قدمته رايف (1989) من مظاهر للصحة النفسية، وهي:

- **الاستقلالية:** يشير إلى اعتماد الفرد على ذاته في اتخاذ القرارات، ومقاومة الضغوط الاجتماعية، وضبط وتنظيم السلوك الشخصي أثناء التفاعل مع الآخرين.
 - **السيطرة على البيئة:** وهي قدرة الفرد على التمكن من تنظيم الظروف والتحكم في كثير من الأنشطة، والاستفادة بطريقة فعالة من الظروف المحيطة، وتوفير البيئة المناسبة، والمرونة الشخصية.
 - **التطور الشخصي:** هي نمو الفرد وتطوير قدراته، وزيادة فعاليته وكفاءته الشخصية في الجوانب المختلفة، والشعور بالتفاؤل.
 - **العلاقات الإيجابية مع الآخرين:** القدرة على تكوين صداقات وعلاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين على أساس من الود والتعاطف والثقة المتبادلة والتفهم والتأثير والأخذ والعطاء.
 - **الحياة الهادفة:** وهي قدرة الفرد على تحديد أهدافه بشكل موضوعي، ويكون لديه هدف ورؤية واضحة توجه سلوكياته مع المثابرة والإصرار على تحقيقها.
 - **تقبل الذات:** تتمثل في قدرة الفرد على تحقيق ذاته، والاتجاهات الإيجابية نحوها والحياة الماضية، وتقبلها بجوانبها الإيجابية والسلبية (أبو هاشم، 2010، 277).
- 2.2. الدراسات السابقة:**

هدفت دراسة المقدمي (2022) إلى معرفة نسبة وجود التفاؤل في زمن الحرب وأثره على العلاقة بالصحة النفسية لدى طلبة كلية التربية، تبعاً لعدد من المتغيرات، وأجريت على (200) طالباً وطالبة، وأسفرت النتائج عن تمتع الطلبة بصحة نفسية مرتفعة، ووجود علاقة ارتباطية طردية بين التفاؤل والصحة النفسية، وكانت الفروق في الصحة النفسية لصالح الذكور.

وأجرت الأسود (2019) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى الصحة النفسية لدى عينة من طلبة جامعة الوادي، وفقاً لبعض المتغيرات، وطبقت على (80) طالباً وطالبة، وقد أظهرت النتائج أن مستوى الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة كان مرتفعاً، ولا توجد فروقاً في مستوى الصحة النفسية تعزى للجنس والتخصص والمستوى الدراسي.

وهدف دراسة إلهان وآخرون (2019) Ilhan. N, et al. إلى تحديد الصحة النفسية

ومستوى تلبية الاحتياجات الأساسية لدى طلبة الجامعة، وأجريت على (609) طالباً وطالبة من الدارسين في إحدى الجامعات التأسيسية في اسطنبول، وأظهرت النتائج أن (38.9%) من الطلبة يعانون من أعراض نفسية.

وأجرى فاضل وسعدون (2017) دراسة سعت إلى التعرف على مؤشرات الصحة النفسية في ضوء مجموعة من المتغيرات، والتي أجريت على (42) من طلبة جامعة أبوبكر بلقايد بولاي تلمسان - الجزائر، وتوصلت إلى عدد من النتائج منها: يعاني الطلبة من التعاسة النفسية والقلق الظرفية بحسب الظروف التي يكونون ضمنها، وأحياناً خلل في الوظائف الاجتماعية، وعدم وجود فروق بين الطلبة وفقاً للجنس.

وهدف دراسة بلقندوز (2017) إلى التعرف على واقع الصحة النفسية لدى طلبة جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم وفي ضوء متغير الجنس، وطبقت على عينة (55) طالباً وطالبة من طلبة علم النفس، وقد توصلت إلى تمتع الطلبة بمستوى عالٍ من الصحة النفسية، وكانت الفروق لصالح الطالبات.

وهدف دراسة قمر (2016) إلى معرفة العلاقة بين الصحة النفسية والذكاء الوجداني، وتأثير عدد من المتغيرات، لدى طلبة كلية مروي التقنية جامعة دنقلا بالسودان، وطبقت على (100) طالباً وطالبة، وتوصلت إلى أن مستوى الصحة النفسية والذكاء الانفعالي جاء بدرجة مرتفعة، ولا توجد فروقاً في الصحة النفسية تُعزى لمتغيرات (الجنس والتخصص).

وهدف دراسة جيوسي (2015) إلى التعرف على مستوى الوعي بالصحة النفسية لدى طلبة جامعتي فلسطين التقنية والقدس المفتوحة في مدينة طولكرم من وجهة نظر الطلبة وتكونت عينة الدراسة من (445) طالباً وطالبة، وأظهرت النتائج أن هناك فروقاً لصالح الإناث، وكما أن هناك فروقاً لصالح جامعة القدس المفتوحة.

وهدف دراسة غالي (2014) إلى التعرف على واقع الصحة النفسية لدى طلبة جامعة وهران، وفقاً لمتغيري (الجنس، الإقامة الجامعية)، وقد بلغ تعداد العينة (213) طالباً وطالبة، وتوصلت إلى عدد من النتائج منها: أن مستوى الصحة النفسية كان متوسطاً، وجود فروقاً في الصحة النفسية لصالح الإناث.

واستهدفت دراسة (Katz & Davison, 2014) اكتشاف الصحة النفسية لطلاب كلية المجتمع من خلال مقارنة استجابات كلية المجتمع في كاليفورنيا وطلاب الجامعات التقليدية في الرابطة الصحية للكلية الأمريكية، وتوصلت الدراسة إلى وجود

فروقاً في قضايا واحتياجات الصحة النفسية المبلغ عنها بين الطلاب. وبشكل أكثر تحديداً، ظهر نمط من الاختلاف في الاهتمامات النفسية والموارد المتاحة واستخدام الموارد، مع طلاب كليات المجتمع الذين يعانون من مخاوف نفسية أكثر حدة وموارد أقل للصحة النفسية المؤسسية من طلاب الجامعات التقليدية.

واستهدفت دراسة الوشلي (2003) الكشف الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة جامعة صنعاء وعلاقتها بالضغوط النفسية وأساليب التعامل معها وقوة تحمل الشخصية، وأجريت على (409) طالباً وطالبة، وتوصلت إلى عدد من النتائج منها: أن النسبة الكبيرة من طلبة جامعة صنعاء يقعون في منطقة السلامة النفسية، وجود فروق في الصحة النفسية لصالح الذكور، بينما لا توجد فروقاً وفقاً لأنوع الكلية.

التعليق على الدراسات السابقة: يتضح من خلال القراءة التحليلية للدراسات السابقة أنها أجمعت على أهمية دراسة الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة، والبعض منها ربطها بمتغيرات أخرى كدراسة المقدمي (2022) التي تناولت تأثير التفاؤل على الصحة النفسية، ودراسة إلهان وآخرون (2019) İlhan. N, et al. التي تناولت الصحة النفسية من خلال تلبية الاحتياجات الأساسية، ودراسة قمر (2016) التي هدفت إلى كشف علاقة الصحة النفسية بالذكاء الوجداني، ودراسة الوشلي (2003) التي هدفت إلى الكشف عن علاقة الصحة النفسية بالضغوط النفسية وأساليب مواجهتها حيث تتشابه مع الدراسة الحالية، كما أن جميعها استخدمت المنهج الوصفي، واستهدفت معظمها فئة طلبة الجامعات ما عدا دراسة (Katz & Davison, 2014) التي قارنت بين طلبة كلية المجتمع وطلبة الجامعات التقليدية بكاليفورنيا، مع اختلاف حجم العينات وخصائصها، وكذا تبين نتائج هذه الدراسات عن بعضها في بعض المتغيرات التابعة، وما يميز هذه الدراسة كونها ركزت على طلبة كليات المجتمع الحكومية والخاصة التابعة والمقارنة بينهما في محافظة عمران، والتي تشرف عليها وزارة التعليم الفني والتدريب المهني، ولديها أهداف وبرامج وخطط ومناهج دراسية خاصة بها مستقلة عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

3. منهجية الدراسة وإجراءاتها:

3.1. **منهج الدراسة:** استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والذي يتناسب مع موضوع الدراسة الحالية ويحقق أهدافها.

3.2. **مجتمع الدراسة:** يتكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع طلبة كليات المجتمع الحكومية والخاصة بمحافظة عمران للعام الدراسي 2021-2022م، والبالغ

عددهم (1900) طالباً وطالبة، منهم (542) طالباً وطالبة من كلية المجتمع الحكومي موزين إلى (363) طالباً و(179) طالبة، و(1358) طالباً وطالبة من كليات المجتمع الخاصة موزعين إلى (574) طالباً و(784) طالبة.

3.3. **عينة الدراسة:** أجريت الدراسة على عينة قوامها (440) طالباً وطالبة، موزعين على (160) طالباً وطالبة كليات المجتمع الحكومية بنسبة (36.4%)، منهم (104) ذكور بنسبة (65%)، و(56) إناث بنسبة (35%)، و(280) طالباً وطالبة من كليات المجتمع الخاصة، منهم (172) ذكور بنسبة (61.4%)، و(108) إناث بنسبة (38.6%) تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة.

3.4. **أداة الدراسة:** لغرض الإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار فرضياته، تم استخدام مقياس السعادة النفسية من إعداد علي (2015)، ويتكون من (57) عبارة موزعة على ستة أبعاد.

صدق وثبات المقياس: لقد تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغت (70) طالباً وطالبة، وذلك باستخراج معاملات ارتباط بيرسون بين الفقرات والدرجة الكلية للمقياس، وكذلك تم استخدام معادلة ألفا (α) كرونباخ لحساب معاملات (ثبات المقياس) الاتساقات الداخلية البينية، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (1) يبين معاملات ارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية لمقياس الصحة النفسية

البعد	عدد العبارات	معامل الارتباط	معامل ثبات ألفا α
تقبل الذات	7	0.582**	0.701
العلاقات الإيجابية	10	0.818**	0.807
الاستقلالية	8	0.715**	0.770
السيطرة على البيئة	8	0.806**	0.835
الغرض من الحياة	11	0.763**	0.888
النمو الشخصي	13	0.778**	0.851
الدرجة الكلية	57	0.915**	0.95

يتبين من الجدول السابق أن مقياس الصحة النفسية وأبعاده الفرعية يتمتع بدرجة عالية من الثبات، حيث بلغ معامل ألفا للدرجة الكلية (0.95)، وتراوحت لأبعاد الفرعية ما بين (0.70 و0.89)، وبالتالي مناسبتها لأغراض الدراسة الحالية.

مفتاح تصحيح الأداة: تم اعتماد سلم ليكرت للتدرج الخماسي، وذلك على النحو التالي: تم إعطاء الإجابة تنطبق عليّ دائماً (5) درجات، والإجابة تنطبق عليّ غالباً (4) درجات،

والإجابة تنطبق عليّ أحياناً (3) درجات، والإجابة تنطبق عليّ نادراً (2) درجتان، والإجابة لا تنطبق عليّ أبداً (1) درجة واحدة، وفي العبارات السلبية (28، 32) يتم العكس في التنقيط، ولتحديد الانتقال المئني للفئة تم استخدام المعادلة التالية: المدى = (القيمة العليا - القيمة الدنيا / عدد المستويات) = $4 = 1 - 5$.

طول الفئة = $0.8 = 5 / 4$ ، وكانت حدود الفئة الأولى (1 - 1.8)، وتقابل الأوزان (20%- 36%) مستوى ضعيف جداً، وحدود الفئة الثانية (1.8 - 2.6) تقابل الأوزان (36% - 52%) مستوى ضعيف، وحدود الفئة الثالثة (2.6 - 3.4) تقابل الأوزان (52% - 68%) مستوى متوسط، وحدود الفئة الرابعة (3.4 - 4.2) تقابل الأوزان (68% - 84%) مستوى عالٍ، وحدود الفئة الخامسة (4.2 - 5) تقابل الأوزان (84% - 100%) وهو مستوى عالٍ جداً.

3.5. الأساليب الإحصائية المستخدمة:

- تم استخدام الحزمة الإحصائية SPSS-22، لتحليل البيانات للإجابة على تساؤلات الدراسة واختبار فرضياتها، والأساليب المستخدمة، هي:
- التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- معاملات ارتباط بيرسون Pearson Correlation لاستخراج صدق المقياس.
- معادلة ألفا كرونباخ لحساب ثبات المقياس.
- اختبار مانو ويتني (Mann-Whitney U) لعينتين مستقلتين.

4. عرض ومناقشة النتائج:

4.1. نتائج التساؤل الرئيس: والذي ينص على: "ما مستوى الصحة النفسية لدى طلبة كليات المجتمع بمحافظة عمران؟"

وللإجابة على التساؤل تم استخدام المتوسطات الحسابية والنسب المئوية للأبعاد والدرجة الكلية لمستوى الصحة النفسية لدى عينة الدراسة، وكانت النتائج كما هي في الجدول التالي:

جدول (2) يبين مستوى الصحة النفسية لدى طلبة كليات المجتمع (n=440)

الترتيب	الأبعاد	Mean	Std. D	الأهمية النسبية	مستوى الموافقة
3	تقبل الذات	2.80	1.04	56	متوسط
4	العلاقات الإيجابية	2.78	1.03	55.6	متوسط
5	الاستقلالية	2.73	1.01	54.6	متوسط
1	السيطرة على البيئة	2.87	1.02	57.4	متوسط
2	الغرض من الحياة	2.84	1.04	56.8	متوسط

6	متوسط	54.4	.985	2.72	النمو الشخصي
	متوسط	55.6	1.02	2.78	متوسط الدرجة الكلية

يتبين من الجدول السابق أن مستوى الصحة النفسية لطلبة كليات المجتمع كانت متوسطة، فقد بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للمقياس للصحة النفسية (2.78) وبانحراف معياري (1.02) وبدرجة أهمية (55.6)، وكان أهم الأبعاد من وجهة نظر الطلبة بعد السيطرة على البيئة، بمتوسط حسابي (2.87)، وانحراف معياري (1.02)، وبلغت درجة الموافقة (57.4)، وفي المرتبة السادسة بعد النمو الشخصي بمتوسط حسابي (2.72)، وبانحراف معياري (.985)، وبدرجة أهمية (54.4).

يعزو الباحث هذه النتيجة إلى غياب خدمات الإرشاد والصحة النفسية في هذه الكليات، وتشابه الظروف التي يعيشها معظم الطلبة سواء في الكليات الحكومية أو الخاصة، ومواجهة الطلبة الكثير من التحديات والصعاب والضغوط النفسية في جميع جوانب حياتهم، والناتجة عن تدهور الأوضاع الاقتصادية والأمنية واستمرار الصراع والحرب، مما جعل معظم الطلبة يتحملون أعباء اقتصادية، وأجبرت البعض للعمل لتلبية متطلبات ونفقات دراستهم، وخاصة أن التعليم غير مجاني ويكلف الطلبة مبالغ كبيرة حتى في الكليات الحكومية بما يعرف بالنظام الموازي؛ وهو ما يقارب المبالغ التي يدفعها الطلبة الملتحقين بكليات المجتمع الخاصة تقريباً، كما أن الكليات تقتصر إلى المكتبات العلمية الحديثة أو الاشتراكات بالمكتبات العلمية العالمية التي تساعد الطلبة على النمو المعرفي مواكبة التطورات العلمية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة غالي (2014) التي أشارت إلى مستوى متوسط للصحة النفسية، وتتباين مع دراسات كلّ المقدمي (2022)، والأسود (2019)، وبلقندوز (2017)، وقمر (2017)، التي أظهرت جميعها مستوى مرتفع للصحة النفسية لطلبة الجامعة، ودراسة الوشلي (2003) توصلت إلى أن معظم طلبة الجامعة في منطقة السلامة النفسية، ودراسة إلهان. ن (2019) أظهرت النتائج أن 38.9% من الطلبة يعانون من أعراض نفسية.

4.2. نتائج الفرضية الأولى: والتي تنص على: "توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ بين متوسطي درجات الصحة النفسية لدى طلبة كليات المجتمع بمحافظة عمران وفقاً لمتغير نوع الكلية (حكومي/ خاص)".

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار مانويتني (Mann-Whitney U) لعينتين مستقلتين، للمقارنة بين متوسطات رتب درجات الصحة النفسية لأفراد عينة

الدراسة، وكانت النتائج كما هي في الجدول التالي:

جدول (3) يبين دلالة الفروق في متوسطات درجات الصحة النفسية لدالعينة وفقاً لمتغير نوع الكلية (حكومي/ خاص)

الأبعاد	نوع الكلية	N	Mean Rank	Sum of Ranks	Z	Sig	الدلالة
تقبل الذات	حكومي	160	215.75	34520	-0.595	.552	غير دالة
	خاص	280	223.21	62500			
العلاقات الإيجابية	حكومي	160	216.13	34581.5	-0.546	.585	غير دالة
	خاص	280	222.99	62438.5			
الاستقلالية	حكومي	160	232.66	37225	-1.522	.128	غير دالة
	خاص	280	213.55	59795			
السيطرة على البيئة	حكومي	160	219.98	35196.5	-0.065	.948	غير دالة
	خاص	280	220.80	61823.5			
الغرض من الحياة	حكومي	160	215.57	34491.5	-0.617	.537	غير دالة
	خاص	280	223.32	62528.5			
النمو الشخصي	حكومي	160	208.23	33316.5	-1.534	.125	غير دالة
	خاص	280	227.51	63703.5			
الدرجة الكلية	حكومي	160	212.43	33989	-1.007	.314	غير دالة
	خاص	280	225.11	63031			

يتبين من الجدول السابق أنه لا توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية في متوسطات رتب درجات الصحة النفسية سواء للأبعاد الفرعية أو للدرجة الكلية لمقياس الصحة النفسية تعزى لمتغير نوع الكلية (حكومي/ خاص)، وجميع القيم كانت غير معنوية أي أنها أكبر من مستوى الدلالة (0.05).

ويرجع الباحث هذه النتيجة إلى تشابه الظروف التعليمية والأكاديمية سواء في الكليات الحكومية أو الخاصة، ويمكن عرض الدراسات السابقة رغم اختلافها مع تناولها للجامعات والكليات التابعة لها، بينما الدراسة الحالية تناولت كليات حكومية وخاصة.

وقد أظهرت نتائج دراسة الوشلي (2004) أنه لا توجد فروقاً في الصحة النفسية وفقاً لنوع الكلية في جامعة صنعاء، بينما في دراسة جيوسي (2015) هناك فروقاً في مستوى الوعي بالصحة النفسية لصالح جامعة القدس المفتوحة، ودراسة (Katz & Davison, 2014) التي أظهرت فروقاً في الصحة النفسية بين طلبة كلية المجتمع وطلبة الجامعات التقليدية في كاليفورنيا لصالح طلبة الجامعات التقليدية.

4.3. نتائج الفرضية الثانية: والتي تنص على: " توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات الصحة النفسية لدى طلبة كليات

المجتمع بمحافظة عمران وفقاً لمتغير النوع الاجتماعي (ذكور/ إناث)".

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار مانويتتي (Mann-Whitney U) لعينتين مستقلتين، للمقارنة بين متوسطات رتب درجات الصحة النفسية لأفراد عينة الدراسة، وكانت النتائج كما هي في الجدول التالي:

جدول (4) يبين دلالة الفروق في متوسطات رتب درجات الصحة النفسية لدى عينة الدراسة وفقاً للجنس (ذكور/ إناث)

الأبعاد	الجنس	N	Mean Rank	Sum of Ranks	Z	Sig	الدلالة
تقبل الذات	ذكور	276	237.10	65440	-3.57	.000	دالة
	إناث	164	192.56	31580			
العلاقات الإيجابية	ذكور	276	222.94	61531.5	-.524	.600	غير دالة
	إناث	164	216.39	35488.5			
الاستقلالية	ذكور	276	247.86	68409	-5.88	.000	دالة
	إناث	164	174.46	28611			
السيطرة على البيئة	ذكور	276	232.61	64199.5	-2.604	.009	دالة
	إناث	164	200.13	32820.5			
الغرض من الحياة	ذكور	276	223.83	61778	-.716	.474	غير دالة
	إناث	164	214.89	35242			
النمو الشخصي	ذكور	276	208.34	57502	-2.609	.009	دالة
	إناث	164	240.96	39518			
الدرجة الكلية	ذكور	276	230.51	63620.5	-2.143	.032	دالة
	إناث	164	203.66	33399.5			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الصحة النفسية لدى طلبة كليات المجتمع تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث) في الدرجة الكلية للمقياس ومعظم أبعاده الفرعية، وهي قيم معنوية أقل من مستوى الدلالة (0.05)، حيث بلغت قيمة (Z) في الدرجة الكلية (-2.143) ومستوى دلالة (0.032)، وبلغت قيمة (t-test) في الأبعاد: تقبل الذات، الاستقلالية، السيطرة على البيئة (-3.57، -5.88، -2.604)، ومستوى دلالة (0.000، 0.009). على التوالي لصالح الذكور، كما بلغت قيمة (Z) في بعد النمو الشخصي (-2.609) ومستوى دلالة (0.009) لصالح الإناث، بينما لم يكن هناك فروقاً في بعدي العلاقات الإيجابية، الغرض من الحياة.

ويمكن مناقشة نتيجة الدرجة الكلية للدراسة الحالية مع الدراسات السابقة، حيث تتفق هذه النتيجة مع دراسة المقدمي (2022)، والوشلي (2003) التي أشارت نتائجها

إلى وجود فروقاً في الصحة النفسية كانت لصالح الذكور.

وتتباين مع دراسات كلٍ من: الأسود (2019)، وفاضل وسعدون (2017)، وقمر (2017)، التي توصلت إلى أنه لا توجد فروقاً في الصحة النفسية تعزى لمتغير النوع الاجتماعي (ذكور/ إناث)، بينما في تباينت مع دراسات كل بلقندوز (2017)، وجيوسي (2015)، وغالي (2014)، التي أكدت نتائجها على وجود فروقاً في الصحة النفسية كانت لصالح الطالبات.

ويعزو الباحث هذه النتيجة في الدرجة الكلية وأبعاد تقبل الذات، الاستقلالية، السيطرة على البيئة، الطبيعة التنشئة الاجتماعية والأدوار المرتبطة بثقافة المجتمع التي تصنع فروقاً بين الجنسين، حيث تختلف تربية الإناث والذكور في هذا المجتمع المحافظ، بينما يرجع وجود الفروق في بعد النمو الشخصي لصالح الإناث لمحاولتهن المستمرة لتنمية خبراتهن ومهاراتهن لتحقيق ذاتهن، كما أن الإناث أكثر تفرغاً للدراسة لأنهن أكثر اعتماداً على أسرهن من الذكور، ويعود عدم وجود فروق في بعدي العلاقات الإيجابية مع الآخرين، والغرض من الحياة إلى طبيعة المرحلة العمرية التي تتميز بالتوجه للانفتاح على الآخرين وبناء علاقات اجتماعية وصدقات مع المحيطين، لتحقيق التوافق الاجتماعي واشباع احتياجاتهم الاجتماعية المختلفة، كما تظهر لديهم أهداف يخططون لها ويسعون لتحقيقها لبناء مستقبلهم المهني والاجتماعي.

5. خاتمة:

في ضوء الجانب النظري والدراسات السابقة للدراسة، والنتائج التي تم التوصل إليها في الجانب العملي يقدم الباحث مجموعة من الاستنتاجات على النحو التالي:

1. أن مستوى الصحة النفسية لطلبة كليات المجتمع بمحافظة عمران كان متوسط.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات الصحة النفسية لدى طلبة كليات المجتمع وفقاً لمتغير نوع الكلية (حكومي/ خاص).
3. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات الدرجة الكلية وفي الأبعاد الفرعية: تقبل الذات، الاستقلالية، السيطرة على البيئة، النمو الشخصي لصالح الذكور، وكانت الفروق في بعد النمو الشخصي لصالح الإناث، بينما لم يكن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في بعدي العلاقات الإيجابية، والغرض من الحياة.

التوصيات:

1. على الجهات المعنية المختلفة في الدولة ووزارة التعليم الفني والتدريب المهني العمل على الاستجابة لاحتياجات الصحة النفسية لدى طلبة كليات المجتمع من خلال إنشاء وحدات ومراكز للإرشاد النفسي في كليات المجتمع لتقديم خدماتها الوقائية والنمائية والعلاجية للطلبة، وإضافة مواد دراسية منهجية للخطط والبرامج الأكاديمية تعزيز الصحة النفسية لدى الطلبة.
2. على كليات المجتمع عقد دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس بكليات المجتمع لتنمية الكفايات والمهارات للاستجابة الإيجابية لاحتياجات الطلبة النفسية والاجتماعية.

المقترحات:

1. إجراء دراسة تقييمية لخدمات الصحة النفسية في كليات المجتمع.
2. إجراء دراسة لتشخيص واقع الصحة النفسية في باقي مؤسسات المجتمع.

6. قائمة المراجع:

1. حجازي، مصطفى (2004) الصحة النفسية "منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة"، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.

الأطروحات:

2. علي، صادق عبده حسن (2015) تنمية الذكاء الوجداني وأثره على جودة الحياة النفسية لدى الأيتام في مؤسسة الرعاية الاجتماعية في الجمهورية اليمنية، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة وهران2، الجزائر.
3. غالي، مريم (2014) الصحة النفسية للطلبة الجامعة "دراسة مقارنة بين طلبة العلوم الاجتماعية وطلبة علوم تكنولوجيا"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران، الجزائر.
4. الوشلي، أمة الرزاق محمد أحمد (2003) الصحة النفسية للطلبة جامعة صنعاء وعلاقتها بالضغوط النفسية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة صنعاء، اليمن.

المقالات:

1. ابراهيم، سحر (د.ب) الوقاية من المرض النفسي، مجلة دراسات عربية، 16(3)، 557 - 592.

2. أبو هاشم، السيد محمد (2010) النموذج البنائي للعلاقات بين السعادة النفسية والعوامل الخمسة للشخصية وتقدير الذات والمساندة الاجتماعية لطلبة الجامعة، مجلة كلية التربية، العدد 81، 268 - 350.
3. الأسود، الزهرة (2019) مستوى الصحة النفسية لدى طلبة جامعة الوادي، مجلة دراسات لجامعة عمار تليجي بالأغواط، الجزائر، العدد 77، 128-142.
4. بلقندوز، زينب (2017) وقع الصحة النفسية لدى طلبة جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، مجلة العلوم النفسية والتربوية، 4 (1)، 248 - 266.
5. بن حفيظ، شافية؛ ومناع، هاجر (2015) مستوى الصحة النفسية لدى عينة من القابلات العاملات في المؤسسة الإستشفائية المتخصصة بالأموال الطفل بورقلة، دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، العدد 15، 167 - 179.
6. جيو سي، مجدي (2015) مستوى الوعي بالصحة النفسية لدى طلبة جامعتي فلسطين التقنية والقدس المفتوحة من وجهة نظر الطلبة، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 45، 1 - 30.
7. خليفي، نادية (2018) الصحة النفسية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة بالجزائر، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، العدد 8، 39 - 67.
8. العبسي، رهيبي سعيد (2022) تصور مقترح لمواءمة مخرجات كليات المجتمع في الجمهورية اليمنية مع متطلبات سوق لعمل في ضوء الواقع الحالي لها، المجلة لعربية لضمان جودة التعليم الجامعي، 10 (28)، 155 - 181.
9. العواد، فواز؛ ويوسف، باسم؛ والشيخ، هشام (2021) واقع الحاجات الإرشادية في الأزمات لدى طلاب جامعة حلب، مجلة تبيان للعلوم التربوية والاجتماعية، العدد 2، 39 - 72.
10. فاضل، فايزة؛ وسعدون، سميرة (2017) مؤشرات الصحة النفسية لدى الطلبة الجامعيين في ضوء مجموعة من التغيرات " طلبة جامعة تلمسان نموذجاً"، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، 1 (5)، 86 - 104.
11. قمر، مجذوب أحمد محمد (2016) الصحة النفسية والذكاء الوجداني وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة العلوم النفسية والتربوية، 2 (1)، 161 - 183.
12. كتلو، كامل حسن (2016) الصحة النفسية لدى طلبة برنامج التعليم المكثف لطلبة

- الأراضي الفلسطينية المحتلة 1948م بجامعة الخليل، مجلة بابل للدراسات الإنسانية، 6 (3)، 174 - 213.
13. المقدمي، نبيل حسن صالح (2022) التفاؤل في زمن الحرب وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة كلية التربية بجامعة اقليم سبأ، المجلة العلمية لجامعة إقليم سبأ، 3 (1)، 151 - 176.
14. نمير، حسن (2011) التحليل العاملي لمقياس الصحة النفسية لطلبة الجامعة، الجامعة المستنصرية، بغداد، مجلة العلوم للبحوث النفسية والتربوية، العدد 29.
15. Auerbach. R.P, et al, (2016) Mental disorders among college students in the World Health Organization World Mental Health Surveys, Psychological Medicine, USA, 46, 2955–2970.
16. Katz. D.S, Davison. K (2014) Community College Student Mental Health: A Comparative Analysis, SAGE journals, 4 (42).
17. İlhan. Nesrin, et al (2019) The relationship between mental health and basic need fulfillment of university students, Journal of Psychiatric Nursing, 10 (4), 286-295.

مواقع الانترنت:

1. مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية (2017) أثر الحرب على الصحة النفسية في اليمن: أزمة مهمة، صنعاء، متاح على الرابط: https://sanaacenter.org/files/THE_IMPACT_OF_WAR_ON_MENTAL_HEALTH_IN_YEMEN-ARABIC.pdf
2. منظمة الصحة العالمية (2002) الاستثمار في الصحة النفسية، القاهرة، مصر، المكتب الاقليمي للشرق الأوسط، متاح على الرابط: <https://apps.who.int/iris/handle/10665/119767>
3. منظمة الصحة العالمية (2005) تعزيز الصحة النفسية: المفاهيم، البيانات المستجدة، الممارسة، القاهرة، مصر، المكتب الاقليمي للشرق الأوسط، متاح على الرابط: <https://apps.who.int/iris/handle/10665/119746>
4. Pua, P. K., Lai, C. S., Foong, M., & Che, I (2015) The Relationship between Mental Health and Academic Achievement among University Students—A Literature Review Global Illuminators Publishing University Tun Hussein On Malaysia, 2, 755-764. <https://www.researchgate.net/publication/278481569>.

